

المجلد: 06، العدد: 01 (2022)، ص 144-156

مجالات القبائل البربرية البدوية بصحراء المغرب الأوسط وفيافيها القريبة من التلول  
من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن 9/هـ م

The berbers of the fields in the Sahara of the Central Maghreb and its northern  
Outskirts from the Islamic conquest to the end of the 3AH/9AD

مصطفى بن عريب  
جامعة المسيلة (الجزائر)  
moustafa.benarib@univ-msila.dz

المعلومات المقال	المخلص:
تاريخ الارسال: 2021/10/10 تاريخ القبول: 2021/12/19	يتناول هذا البحث بربر المجالات بصحراء المغرب الاوسط وحواشيها القريبة من التلول من الفتح إلى أواخر القرن 9/هـ م كأحد أشكال التوطين القبلي الذي قدمه المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون خلال تاريخه لمجتمع المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، وتمثل المجالات المنتشرة في حواف الصحراء الشمالية للمغرب الأوسط والممتدة بمحاذاة التلول والمجالات الواقعة بأقصى الجنوب وراء عرق الرمل القريبة من بلاد السودان، موطنًا للقبائل البدوية من الرحل الكبار، حيث استطاعت بطون زنانة وبعض قبائل البتر أن تهيمن على مجالاته الشمالية وأطراف صحرائه وفي المقابل انتشر المثلثون من هوارا وصنهاجة بمجالته الجنوبية وراء العرق. وساهمت الخصائص الطبيعية للمجالات باعتبارها في الغالب أرض صحراوية أن تفرض أنماط معينة من النشاط الاقتصادي وهي القيام على تربية الإبل والمواشي، الغارة على القبائل الضعيفة والقوافل أو ارشاد القوافل وتأمينها مقابل أموال ضخمة.
الكلمات المفتاحية: ✓ المغرب الأوسط ✓ الصحراء ✓ البربر ✓ الإبل	<b>Abstract:</b> This resarch deals with the Berbers of the fields in the Sahara of the Central Maghreb and its outskirts from the conquest to the end of the 3AH/9AD, as a form of tribal settlement presented by Ibn Khaldun during his history and represents the areas scattered in the northern sahara edges of Central Maghreb and extending along the hills and areas located South Erg near Sudan, home to the Bedouin tribes of the great nomads, where Zenata and some of the tribes of Al-Botar were able to dominate its northern areas and Outskirts of its sahara. On the other hand, Elmolathamoun spread to its southern areas behind Al-Irg. The nature of Sahra contributed to imposing certain types of economic activity like breeding camels, raiding weak tribes and caravans or guide and securing them for huge money.
Article info <b>Received:</b> 10/10/2021 <b>Accepted:</b> 19/12/2021 <b>Key words:</b> ✓ The Central Maghreb ✓ Sahra ✓ The Berbers ✓ Camels	

يقتضي البحث في التاريخ الاجتماعي لسكانة المغرب الأوسط العمل على ضبط وتوضيح أشكال وبنيات التوطن الاجتماعي لدى المجتمع الحضري بالمدن والحواضر الكبرى، والمجتمع القبلي ضمن كبرى العصبية البربرية التي حازت على نطاق جغرافي واسع من بلاد المغرب الأوسط بفضل تمسكها بتقاليدها القبلية، ونجاحها في المحافظة على قدر معين من ممتلكاتها وأراضيها، وتكيفها مع السياسة التوسعية والمخطط الاستيطاني الذي عمل الرومان والبيزنطيون على تجسيده بالمغرب القديم سواء باستعمال القوة العسكرية وفرض منطق المنتصر أو بإصدار جملة من القوانين والتشريعات التي تناولت إعادة تنظيم الملكيات العقارية وتوزيع الضياع والأراضي، وحرصهما على حماية المجتمع الحضري والتجمعات الاستيطانية بتأسيس حزام أمني يشمل الكثير من القلاع والحصون العسكرية<sup>1</sup>.

فخلف هذا السد الأمني الذي أخذ يضيق شيئاً فشيئاً بداية من ضعف الاحتلال الروماني وانكماش أكثر في عهد البيزنطيين ليقصر في الغالب على الجزء الشمالي الشرقي من بلاد المغرب، نجد مجتمع القبائل البربرية الأم والتي كانت مواطنها ومضاربها واضحة ومعلومة إلى حد ما عند وصول الفاتحين العرب إلى بلاد المغرب القرن الأول للهجرة/السابع الميلادي نقلتها لنا المصادر التاريخية والجغرافية خلال تأريخها لعمليات الفتح الإسلامي ومرحلة الحكم العربي المركزي بدمشق ثم بغداد والدول المستقلة بالمغرب، لكن يبقى **عبد الرحمن بن خلدون** (ت808هـ/1404م) الأكثر اهتماماً وعناية بتاريخ القبائل البربرية ذات العصبية القوية والملك حيث خصص لها فصولاً عديدة في كتابه العبر<sup>2</sup>، ومن ذلك إسهابه في الحديث عن بربر المجالات كأحد أشكال التوطن لبعض القبائل البربرية بالمغرب الإسلامي من الفتح إلى أواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وهي الفترة التي حافظت خلالها كبرى العصبية البربرية على منطقتها الجغرافية وهياكلها القبلية وتنظيماتها الاجتماعية والاقتصادية<sup>3</sup>، فما هو مفهوم المجالات؟ وماهي أنواع توزيعها الجغرافي بالمغرب الأوسط؟ وإلى أي مدى يمكن استثمار نصوص **عبد الرحمن بن خلدون** في رسم صورة واضحة لمجالات القبائل البربرية بالمغرب الأوسط؟ وما هو أثر بيئة المجالات في تحديد أنماط معينة من النشاط الاقتصادي على ساكنيها؟

## 1. المجالات المفهوم والتوزيع الجغرافي

تتميز النصوص التاريخية في مصادر العصر الوسيط سواء التاريخية أو كتب الرحلات والجغرافيا أو المناقب وغيرها في الغالب بحمولتها الثقيلة ومصطلحاتها التي تفيض بالكثير من المعاني وبذلك تتطلب قراءة متأنية لتفكيك نصوصها وتوظيفها في مسارها التاريخي المناسب.

### 1.1. المفهوم

من المصطلحات التي تردد ذكرها واستعمالها عند المؤرخ **عبد الرحمن بن خلدون** بربر المجالات التي جاءت في سياق ضبطه لأشكال التوطن لسكانة المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ضمن نسق عام

يندرج داخله بربر المدن والأمصار، وبربر الضواحي والديار والأرياف وغيرها، هذا التنوع يدفعنا إلى ضرورة ضبط مصطلح المجالات من الناحية اللغوية قصد الكشف عن ملاسبات المصطلح وحمولته الدلالية توخيا للدقة والوضوح.<sup>4</sup>

**فالمجالات لغة:** مأخوذة من جال في الحرب جولة وجال في التطواف يجول جولا وجولانا وجؤولا وجال واجتال إذا ذهب وجاء ومنه الجولان في الحرب<sup>5</sup>، وجول البلاد تجويلا؛ أي جال فيها كثيرا<sup>6</sup>، فهي موضع تقلب القبائل والظعن والترحال بالمواشي من مكان إلى آخر وربما هذا ما جعل من المجالات في الغالب موضع القلاقل والاضطراب وكثرة الحروب، فمن المعروف أن مجالات القبائل البدوية بالصحاري يتحدد بموارد الماء ومواقع الكأ والقبيلة تتحرك طوال العام في مجالاتها حسب نظام معروف في الحياة البدوية ولكل قبيلة منطقتها الخاصة المعترف بها من جارتها وعيون الماء في هذه المنطقة ملك للقبيلة في مجالها هذا<sup>7</sup>.

فكانت كل محاولة للخروج من المجالات المعلومة إلى المجالات المجاورة قصد التوسع يؤدي حتما إلى نشوب نزاعات قبلية محتدمة، فكانت بذلك المجالات سواء منابع المياه أو مواضع الكأ سببا قويا في عداة القبائل البربرية وإثارة الحروب والفتن فيما بينها<sup>8</sup>، وإلى جانب الصراع القبلي الذي تميزت به المجالات فقد ظلت في غالب الأحيان مستقلة عن هيمنة الدول والممالك التي حكمت المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى أواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، فرغم المجهودات العسكرية التي بذلتها هذه الدول في سبيل التحكم في المجالات وساكنتها وضمها لامتدادها الجغرافي والسياسي إلا أنها كانت تبوء بالفشل وتواجه الكثير من العقبات<sup>9</sup>.

ويعبر عبد الرحمن بن خلدون عن استقلال بربر المجالات من خلال وصفهم بأهل العز والغلبة والأكثر رفضا للأحكام والأبعد من الهزيمة وذل المغارم<sup>10</sup>، فرفضهم للأحكام يؤكد استقلالهم وعدم اعترافهم بسطان القانون الذي يضبط الحياة الاجتماعية والسياسية<sup>11</sup>، وفي نفس السياق يعد امتناعهم عن دفع المغارم مؤشرا قويا على عدم الخضوع لأي سلطة سياسية، فاستخلاص الضرائب معيار أساسي لامتداد نفوذ الدولة إلى البوادي والأرياف<sup>12</sup>، فيبدو أن الصراع الناجم عن التطلع للتوسع خارج مجال القبيلة المعروف، وامتناع بربر المجالات من الخضوع لطاعة الدول جعل منها مصدرا للقلق والاضطراب خلال فترات طويلة من العصر الوسيط، وهنا نلمس نباهة عبد الرحمن بن خلدون ودقته في انتقاء المصطلحات وتوظيفها بعناية خلال كتابته للتاريخ الاجتماعي لبلاد المغرب الإسلامي، وهي الملاحظة التي لفتت انتباه دومنيك فاليري في قوله: "كذلك أن بن خلدون عندما يتحدث عن جولاته أو عندما يحدد موقع مدينة أو قبيلة في الفضاء المغربي، تتغير الكلمات تحت قلمه مع تنوع في المعنى"<sup>13</sup>.

## 2.1. التوزيع الجغرافي للمجالات

استند عبد الرحمن بن خلدون في تحديده للمجالات إلى التوطن القبلي من خلال تمييزه بين مجالات البربر ومجالات أهل اللثام أو الملمثين<sup>14</sup> من جهة<sup>15</sup>، وباعتماده من جهة ثانية على موقعها الجغرافي،

فالمجالات حسبها في الغالب مناطق في الصحراء أو أطرافها حيث القفار وتقابلها الضواحي في منطقة التلول<sup>16</sup>، وإن كان القفر من الصحراء وهو المكان الخلاء من الناس لكن ربما كان به كلاً قليلاً<sup>17</sup>، فالقفر هو السهل الرملي والخالي لكنه يلحق في فترة بأمطار الشتاء فيغطي بالحشائش والعشب لا سيما في فصل الربيع فتقصده القبائل الرحالة بمواشيها<sup>18</sup>، وعموماً تنقسم المجالات من حيث موقعها الجغرافي إلى قسمين؛ فمنها ما يقع جنوب عرق الرمل الناعم أو الأملس الذي هو سياج وحد بلاد المغرب من جهة الجنوب والصحراء<sup>19</sup>، وهي مجالات تمتد بصحراء نيوستر الواسعة القريبة من بلاد السودان<sup>20</sup>، وتقدر مساحتها بمسيرة سبعة أشهر طولاً وأربعة أشهر عرضاً تمتد من نول لمطة إلى قبلة القيروان من بلاد إفريقية<sup>21</sup>، ويجعل عبد الرحمن بن خلدون مساحتها بمسيرة ستة أشهر وهي ما بين البحر المحيط بالمغرب إلى غدامس من قبلة طرابلس وبرقة<sup>22</sup>.

أما القسم الثاني من المجالات نجده في الجهة الشمالية من هذا العرق حيث تنحصر المجالات بين الرمل الناعم وبين الجبال التي هي سياج على تلول بلاد المغرب<sup>23</sup>؛ أي المنطقة الممتدة من الصحراء إلى جبال الأطلس الصحراوي الذي يعد الفاصل الطبيعي بين التل والصحراء<sup>24</sup>، فما بين هذه الجبال المحيطة بالتلول والعرق بسائط ومفاوز أكثر نباتها الشجر<sup>25</sup>، فهي مجالات أطراف الصحراء الشمالية التي تمثل الحد الجنوبي لبلاد المغرب، أما النوع الثالث فيقع في المنطقة المحصورة بين جبال الأطلس الصحراوي والأطلس التلي والتي يسميها ستيفان غزال بالبراري وتمتد حسبها جنوب التل بولايتي وهران والجزائر، وتتكون من سهول شاسعة بها قشرة ملحية جعلت منها منطقة رعوية<sup>26</sup>.

ويصف عبد الرحمن بن خلدون هذه المناطق بالمتلون مزاجها تارة بمزاج التلول، وتارة أخرى بمزاج الصحراء في الهواء والمنبت، وتضم حسبها كلا من القيروان وجبل أوراس وبلاد الحضنة؛ حيث طبنة ما بين الزاب والتل ويندرج ضمنها أيضاً مقرة والمسيلة والسرسو<sup>27</sup>، وهي منطقة تنتشر بها النجود والشطوط تربتها فقيرة وقليلة المياه<sup>28</sup>، وبالاعتماد على هذا الوصف الجغرافي يمكننا القول أنها تشمل المناطق شبه الصحراوية التي تحمل خصائص طبيعية ومناخية من التل والصحراء في آن واحد، ويبدو أن انخفاض جبال سلسلة الأطلس التلي في الجزء الغربي من بلاد المغرب الأوسط مقارنة بارتفاعها في الجزء الشرقي وارتفاع هضبة الشطوط عاملان أساسيان في توفير مناخ استبسي رعوي واسع بالجهات الغربية من المغرب الأوسط مقارنة بالشرق حيث الصحراء تجاور جبال الأوراس مباشرة<sup>29</sup>. أما المجالات التي تقع في تلول المغرب الأوسط والتي تمتد من جبال الأوراس إلى الساحل<sup>30</sup>، فإنها لم تحظ بنفس الاهتمام الذي أبداه عبد الرحمن بن خلدون اتجاه المجالات الواقعة في أعماق الصحراء بجوار السودان أو التي في أطراف الصحراء الشمالية والمناطق شبه الصحراوية القريبة من التلول نظراً لتمجيده لحياة البداوة وإعجابه برعاة الإبل وبالإبل نفسها<sup>31</sup>.

## 2. القبائل البربرية بمجالات المغرب الأوسط

يتضح من خلال التعريف اللغوي لمصطلح المجالات وموقعها الجغرافي المرتبط عموماً بالمناطق الصحراوية والمجدبة أنها تشكل الموطن الأساسي للقبائل البربرية من الرحالة الكبار أو البدوية والتي يعود

توزعها بمجالات الصحراء وفيافيهما إلى أزمنة قديمة قبل الفتح الإسلامي، فهي حسب المستشرقين ومن سايرهم من الباحثين نتيجة طبيعية وحتمية لدخول حيوان الإبل واستعماله من طرف البربر بالمغرب القديم وأخر العهد الروماني حوالي القرنين الثالث والرابع الميلاديين<sup>32</sup>. وذلك لما أحدثه الإبل من تغييرات مست البنية الاجتماعية والاقتصادية والوضع السياسي للمغرب القديم، فالإبل هو السبب المباشر في ظهور قبائل البربر من الرحل الكبار، فحياة البداوة في صحراء المغرب ومنطقة السهوب مدينة في وجودها لاستعمال الإبل بين قبائل البربر، والتي سرعان ما تحولت لقبائل بدوية<sup>33</sup> وأخذت تتقدم شيئا فشيئا من الشرق انطلاقا من برقة وطرابلس باتجاه صحراء إفريقية والمغرب<sup>34</sup>.

ويعود للإبل أيضا الفضل في تمكين البربر من اختراق مفاوز الصحراء وقفارها وتجاوز الصعوبات الطبيعية والمناخية التي تتميز بها البيئة الصحراوية القاسية من جهة، وفي ترجيح كفة البربر وتفوقهم على الزنوج وفرضهم لسيطرتهم على مجالات واسعة من الصحراء وحواشيهما من جهة ثانية<sup>35</sup>.

يصف المفكر عبد الله العروي هذا الطرح بأنه جهل لتعدد دروب التطور التاريخي فمسألة تعميم صحراء الرمل وظهور القبائل البدوية لا تتعلق بعلم الحيوان كراحلة تتحمل طقسا حارا أو جافا، ولا بعلم المناخ ومراحل تحول المنطقة إلى صحراء قاحلة، ولا بتقدم الرحل من الشرق باتجاه الغرب بل هي مسألة تاريخية بالدرجة الأولى<sup>36</sup>.

فهي مسألة ترتبط أساسا بالمغاربة الذين طردوا وراء السد الأمني الروماني فعادوا مضطرين إلى بدو رحل في انتظار أول فرصة سانحة للعودة إلى الشمال، فلم تكن الصحراء وحواشيهما سوى معقل يلجأ إليه كل المغاربة المعارضون للرومان والوندال والبيزنطيين<sup>37</sup>. مع سعيهم الدائم للتقدم شمالا والوصول إلى مناطق التلؤلؤ الخصبة، فمع ضعف الاحتلال الروماني ببلاد المغرب اتسعت مجالات البدو الرحل، وبلغت نوميديا التي تحولت تدريجيا من النمط الزراعي وحياة الاستقرار التي عرفت مع بداية الاحتلال الروماني إلى اكتساح حياة البداوة والترحال والنشاط الرعوي<sup>38</sup>، ومع عجز البيزنطيين في مد نفوذهم نحو الهضاب المرتفعة والمناطق الصحراوية اتسعت المجالات التي يتردد عليها الجمالون بالمغرب اتساعا كبيرا<sup>39</sup>، فخلال وصول الفاتحين العرب إلى بلاد المغرب كانت مجالات البدو الرحل لكبرى العصبية البربرية واضحة إلى حد ما ومعلومة بين القبائل البربرية. وانطلاقا من التوطين القبلي لمجالات صحراء المغرب الأوسط وتلوله يمكننا تقسيم المجالات من حيث الساكنة إلى ثلاثة أنواع وهي:

## 1.2. مجالات زناتة<sup>40</sup>

رغم انتشار قبائل زناتة في كامل ربوع بلاد المغرب حيث كانت مواطنهم في سائر مواطن البربر بإفريقية والمغرب<sup>41</sup>. إلا أننا نجد عبد الرحمن بن خلدون يربط وبكل وضوح بين زناتة القبيلة والمغرب الأوسط المجال الجغرافي والذي كان ديارا لزناتة<sup>42</sup>، فجمهورهم به حتى أنه ينسب إليهم فيقال المغرب الأوسط وطن زناتة<sup>43</sup>، فلا غرابة إذن في أن تحوز بطون زناتة على نطاق جغرافي واسع من سهول وهضاب المغرب الأوسط وعلى

الكثير من تلوله وضواحيه وصحرائه على وجه الخصوص، باعتبارها تمثل قبيلة الجمالين الرحل الكبار بل وتمثل زناتة سائر القبائل البترية رعاة الإبل<sup>44</sup>.

ويشير ابن حوقل النصيبي (ت 367هـ/977م) في سياق حديثه عن كثرة بطون زناتة وتشعب أفخاذها إلى توغلهم في البراري وتبددهم في الصحراء<sup>45</sup>، ويخص عبد الرحمن بن خلدون زناتة أكثر من غيرها من سائر قبائل البربر بالبداءة والإبعاد في رحلتها بالصحراء<sup>46</sup>، ويصف أبو عبد الله الإدريسي (ت 548هـ/1154م) القبائل الزناتية المنتشرة بين تيهرت وتلمسان بأنهم أصحاب تلك الفحوص، وأنهم قوم رحالة طواعن ينتجعون من مكان إلى غيره<sup>47</sup>، ومن المعروف أن الانتجاع يقوم في الأساس على رحلتي الشتاء والخريف بمجالات أعماق الصحراء ودواخلها ورحلة الصيف والربيع بأطراف الصحراء وحواشيتها القريبة من التلول<sup>48</sup>، وإن تحدثت المصادر الجغرافية والتاريخية عن مجالات دواخل الصحراء بشكل عام دون ضبطها بدقة ضمن الفضاء الجغرافي الواسع للصحراء، فإنها كانت أكثر وضوحا في تحديد مجالات القبائل البربرية بأطراف الصحراء الشمالية القريبة من التلول في موسم الحر.

وعموما كان لمغراوة التي تعد من أوسع بطون زناتة وأشدها بأسا وقوة نفوذ كبير على مجالات واسعة من بلاد المغرب الأوسط، والتي امتدت ما بين شلف إلى تلمسان وإلى جبل مديونة وما إليها محافظين على الظعن وإيلاف الرحلتين<sup>49</sup>، وتمثل منطقة شلف قلب بلاد مغراوة لكن امتدادهم يصل في الغالب إلى الهضاب العليا والصحراء<sup>50</sup>، ويجعل عبيد الله البكري (ت 487هـ/1094م) ثلاث مراحل أو أربعة من المفاوز التي قبل صحراء بنطوس لقبائل مغراوة<sup>51</sup>، وانتشرت فروع من قبيلة مغراوة على غرار بني سنجاس وبني ريغة والأقواط وغيرها ما بين إفريقية والسوس بجنوب المغرب الأوسط بكل من جبل راشد (العمور) وجبل كريكرة (جنوب تاهرت) وعمل الزاب وتصل مواطنهم إلى الأغواط وورقلة<sup>52</sup>.

وتحمل الكثير من قرى وقصور تلك المناطق الصحراوية بالمغرب الأوسط أسماء فروع ويطون قبيلة مغراوة كمؤشر طبونومي يوحي بقوة التواجد لهذه البطون المغراوية الزناتية بصحراء المغرب الأوسط، ومن قبائل زناتة أيضا بني وجديجن الذين فرضوا هيمنتهم على المجالات الواقعة جنوب تيهرت، فاستولت على مجالات منداس ونجحت في إبعاد القبائل البربرية الأخرى التي كانت تجاورها وتشاركها في تلك المجالات واستمرت هيمنة بني وجديجن إلى أن ضعفت عصبيتها وخضت شوكتها فتغلب عليها وعلى مجالاتها توابع الطبقة الأولى من زناتة وهم: بني يلومي وبنو ومانو كل من جهته، فتحولت مجالات قبلة تاهرت بأرض السرسو ومنداس إلى طواعن بني يلومي وبنو ومانو والذين اتصلت مجالاتهم جنوب المغرب الأوسط والمغرب الأقصى إلى ما وراء العرق<sup>53</sup>.

أما من زناتة الطبقة الثانية فشعوب بني بادين وبنو واسين، وهم بطون كثيرة كانت تنتجع بأطراف المغربيين الأوسط والأقصى ما بين القفر والتل، وتمتد مجالاتهم بين نهر ملوية وأطراف الزاب<sup>54</sup>، فكانت هذه

المجالات سببا في دخول بطون بني بادين وبني واسين في حروب وصراعات عديدة بل وفي استحكام العداء فيما بينها<sup>55</sup>.

يبدو أن توطين زناتة القوي بالمغرب الأوسط خاصة في الفترة الممتدة من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وارتباط الكثير من قبائل زناتة وبطونها بحياة البداوة والترحال جعلها تحوز على مساحات شاسعة من مجالات صحراء المغرب الأوسط وأطرافها الشمالية القريبة من التلول.

## 2.2. مجالات القبائل البترية

إلى جانب قبائل زناتة استوطنت قبائل من البربر بمجالات المغرب الأوسط وصحرائه تشترك في انحدارها من فرع البربر البتر ومن بينها قبيلة لواتة<sup>56</sup>، وهي من أقدم البدو الجمالين الرحالة الكبار التي أخذت تتقدم تدريجيا من الشرق إلى الجهات الغربية من بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي بعدة قرون، فكان بنو لواتة أهم الجمالين في نواحي جبال الأوراس قبيل الفتح الإسلامي<sup>57</sup>، وكان من لواتة أيضا أمة عظيمة بضواحي تيهرت إلى ناحية القبلة حيث كانوا ظواعن على وادي مينا والتي أزاحتها عنها قبيلة بني وجديج الزناتية بعد التغلب عليها<sup>58</sup>، ومن أوسع بطون لواتة مزاتة وسدراتة الذين كانوا ينتجعون من أوطانهم بالصحراء في موسم الربيع إلى جهات تيهرت وأحوازها ثم يعودون بشياهم وبعيرهم إلى ظعنهم<sup>59</sup>.

أما لماية<sup>60</sup> فكان جمهورهم بالمغرب الأوسط موطنين بتخومه مما يلي الصحراء. حيث كانوا ظواعن ينتقلون بمواشهم وقطعانهم في تلك المجالات بأرض السرسو قبلة منداس<sup>61</sup>، والملاحظ أننا نجد بهذه المجالات القريبة من التلول الواقعة بمنطقة تيهرت ونواحيها الكثير من القبائل البربرية البترية على غرار مطماطة<sup>62</sup> ومكناسة<sup>63</sup> وغيرهما<sup>64</sup> نظرا لما تتوفر عليه هذه المجالات الواسعة من كلاً ومنابع المياه والموقع الجغرافي القريب من الصحراء، فلا تجد القبائل الرحل مشقة في نجعتها ما بين مجالات دواخل الصحراء شتاء ومجالات الحواشي الصحراوية صيفا، لا سيما مع مناخها الملائم في موسم الحر مقارنة باشتداد حرارة الصحراء صيفا<sup>65</sup>. وفي نواحي تلمسان امتدت مجالات قبيلة مديونة<sup>66</sup> ما بين جبل راشد إلى الجبل المعروف بهم (جبل مديونة) قبلة وجدة<sup>67</sup>، وفي نفس الجهة انتشرت بطون مطغرة<sup>68</sup> بتلول المغرب وصحرائه ما بين تلمسان إلى ممر تازة بل توغلت بعض بطونها في أعماق الصحراء جنوب تلمسان<sup>69</sup>.

لقد أفرز رصد التوطين القبلي للبربر بمجالات المغرب الأوسط من الفتح إلى نهاية القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي إلى هيمنة قبائل زناتة وبطونها وقبائل من البربر البتر على مجالات أطراف الصحراء الشمالية للمغرب الأوسط المحاذية للتلول.

## 3.2 مجالات المثلثين

سبق وأن حددنا مجالات المثلثين بجنوب عرق الرمل الناعم، وهي قريبة من بلاد السودان، وتمثل مجالات صحراء المغرب الأوسط الجنوبية الجزء الشرقي من الصحراء الكبرى حيث مواطن صنهاجة<sup>70</sup> الجنوب أو صنهاجة الصحراء الذين تميزوا عن سائر البربر بارتداء اللثام<sup>71</sup>، وهم قبائل وبطون كثيرة انتشرت بمفاوز

الصحراء وقفارها ما بين بلاد البربر والسودان منذ عهود قبل الفتح الإسلامي<sup>72</sup>؛ حيث حازت بعض هذه البطون على مجالات واسعة من الصحراء الجنوبية للمغرب الأوسط، ويوضح عبد الرحمن بن خلدون موطن بطون صنهاجة بالصحراء، فكانت لمتونة وكدالة وتريكة بصحراء المغرب الأقصى، ولمطة ومسوفة بصحراء المغرب الأوسط، وتاركا بصحراء إفريقية<sup>73</sup>، فتصل قبيلة لمطة في نجعتها إلى صحراء ورقلة شمالا<sup>74</sup> أما مسوفة فكانت تقطن الجزء الشرقي من صحراء الملثمين وتصل مجالاتها إلى صحراء تندوف<sup>75</sup>.

ومن الملثمين أيضا هواره<sup>76</sup>، فمن بطونها من قطع الرمل إلى بلاد القفر وجاوروا لمطة من صنهاجة، ويعرفون بنسبهم هكارة ويشرح عبد الرحمن بن خلدون التغيير الذي طرأ على اسم القبيلة بأن العجمة قلبت الواو كافا أعجمية تخرج بين الكاف العربية والقاف ويسمي الرحالة ابن بطوطة (ت 779هـ/1377م) بلادهم بهكارة وهم حسبه بربر ملثمون بلادهم قليلة النباتات كثيرة الحجارة طريقها وعرة<sup>77</sup>، وتجتمع هواره وبتون صنهاجة في انحدرهم جميعا من فرع البرانس، فإذا كانت مجالات صحراء المغرب الأوسط الشمالية وحواشيها موطننا للبربر البتر، فإن مجالاته في دواخل الصحراء موطن للبربر الملثمين من فرع البرانس.

### 3. النشاط الاقتصادي لبربر المجالات

فرضت الطبيعة الجغرافية والخصائص المناخية واتساع مساحة المجالات باعتبارها في الغالب أرضا صحراوية على ساكنيها أنماطا معينة من النشاط الاقتصادي تتلاءم مع هذه البيئة وأهمها الرعي وتربية المواشي، فبربر المجالات أهل ظعن وترحال من مكان إلى آخر للرعي بقطعانهم<sup>78</sup>، فالكثير من النصوص التاريخية والجغرافية التي تناولت توزيع القبائل البربرية بالمجالات الصحراوية أشارت إلى كونها قبائل طواعن ينتجعون بقطعانهم في مجالاتهم، وتشمل قطعانهم على الإبل والأغنام والماعز، لكن يبقى الإبل الأكثر انتشارا في دواخل الصحراء حيث يقل الماء والكلأ لقدرته على تحمل العطش وحرارة الصحراء<sup>79</sup>، فبربر المجالات هم القائمون على الإبل والأكثر ظعنا والأبعد في القفر مجالا لذا عرفوا بالرحالة الكبار وبأنهم الأعرق في البداوة<sup>80</sup>، فإضافة لاستعمالات الإبل العديدة بالمناطق الصحراوية على غرار التنقل وحمل الأمتعة وفي الحروب. فإنه يمثل الغذاء الأساسي للملثمين ومن توغل من البربر بمجالات الصحراء الجنوبية فهم أصحاب إبل ونجب عتاق رحالة لا يقيمون بمكان واحد وعيشهم من ألبان إبلهم ولحومها، ولا يعرفون حرثا ولا يزرعون زرا ولا يعرفون خبزا<sup>81</sup>.

أما بربر المجالات بأطراف الصحراء الشمالية فإنهم يكتالون الحبوب والميرة من أهل التلول القريبة من مجالاتهم<sup>82</sup>، وعموما يقوم معاش المعتزين أهل الانتجاع والاطعان على نتاج الإبل<sup>83</sup>. إذ وجدت بأعداد كبيرة في صحراء بلاد المغرب الإسلامي أين وصفها ابن حوقل في قوله: "وعندهم (البربر) من الجمال الكثير في براريهم وسكان صحاريهم لا تدانيها في الكثرة إبل العرب"<sup>84</sup>، وإلى جانب الرعي شكل الغزو والغارة موردا اقتصاديا هاما للبربر الرحل من خلال الإغارة على القبائل المجاورة الضعيفة أو على سكان القرى والمدن بالتلول وعلى قوافل التجارة والمسافرين وغيرها<sup>85</sup>، فمن طبيعة البدو الرحل انتهاب ما في أيدي الناس فأرزاق

البدو في ظلال رماحهم وليس عندهم في أخذ أموال الناس حد ينتهون إليه<sup>86</sup>، فارتبط معاشهم بنتاج الإبل وبظلال رماحهم وقطع السابلة<sup>87</sup>، فكان اقتصاد المغازي أحد مقومات الحياة المعاشية الاقتصادية للبدو الرحل بصحاريهم وأراضيهم المجدبة.

هذا واستفاد بربر المجالاتات من عبور تجارة الذهب والرقيق بصحراء بلاد المغرب الإسلامي القادمة من بلاد السودان، فاجتياز القوافل التجارية لمفاوز الصحراء ومسالكها الصعبة يتطلب وجود المرشدين والأدلاء، والذين قدمتهم قبائل البدو الرحل باعتبارهم الأكثر معرفة بطرق الصحراء وخصوصياتها التضاريسية والمناخية، مقابل الحصول على مبالغ مالية معتبرة<sup>88</sup>. إضافة لدورها في حماية القوافل وتأمينها من قطاع الطرق وغارات القبائل، وهو الدور الذي تقاسمته قبائل زناتة في أطراف الصحراء الشمالية من المغرب الأوسط والملثميين من صنهاجة وهوارة بأطرافها الجنوبية القريبة من بلاد السودان<sup>89</sup>.

### خاتمة

يقدم عبد الرحمن بن خلدون نصوصا تاريخية غزيرة تؤرخ للقبائل البربرية بالمغرب الإسلامي والمغرب الأوسط من حيث توطينها أو تفاعلها مع الأحداث السياسية والعسكرية والحركات المذهبية ونشاطاتها الاقتصادية ضمن تدوينه للتاريخ الاجتماعي لبلاد المغرب الإسلامي، ومن ذلك حديثه عن بربر المجالاتات كأحد أشكال التوطين لكبرى العصبية البربرية التي ساهمت الظروف التاريخية التي فرضها الاحتلال الأجنبي الروماني والوندالي والبيزنطي إلى دفعها نحو تعمير المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية، حيث تشكلت مجالات القبائل البدوية أو الرحالة الكبار، فهيمت زناتة ومن معها من القبائل البترية على مجالات أطراف الصحراء الشمالية للمغرب الأوسط وفيافياها؛ في حين انتشرت بطون الملثميين من هوارة وصنهاجة الجنوب بمجالاته الجنوبية معتمدين في تحصيل قوتهم على الرعي وتربية الإبل والغزو والغارة والاستفادة من مرور تجارة الصحراء بمجالاتهم.

ويبدو أن نجاح القبائل البربرية في الاحتفاظ بمجالاتها الصحراوية بالمغرب الأوسط قد استمر من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، فمع مطلع القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي سيشهد التوطين القبلي بالمغرب الأوسط عموما تغيرات عميقة، وذلك ضمن تداعيات قيام الدولة الفاطمية ودخول بلاد المغرب الإسلامي في جو من الصراع والاحتقان العسكري والسياسي والمذهبي والتنافس الاقتصادي من جهة، وهجرة القبائل البدوية من بني هلال وبني سليم منتصف القرن الخامس الهجري/منتصف القرن الحادي عشر الميلادي إلى بلاد المغرب وحيازتهم لضواحي المغرب الأوسط ومجالاته الصحراوية من جهة ثانية.

### الهوامش:

1- محمد حسن: القبائل والأرياف المغربية في العصر الوسيط، ط1، دار الرياح الأربع للنشر، تونس، 1986م، ص17-18.

- 2- أ.ف. غوتنيه: ماضي شمال إفريقيا، ترجمة هاشم الحسيني، مؤسسة تاولت الثقافية، (د م)، 2010م، ص50-61؛ إبراهيم القادري بوتشيش: إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2002م، ص32.
- 3- الحبيب الجحاني: دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الأوسط، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص42.
- 4- إبراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص60.
- 5- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ج11، دار صادر بيروت، 2008، ص130-131.
- 6- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج28، دار الهداية، (د م)، (د ت)، ص247.
- 7- حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط12، دار الرشد، مصر، 1436هـ/2010م، ص52؛ دومنيك فاليري: بجاية ميناء مغاربي (1067هـ/1510م)، ترجمة علاوة عمارة، ج1، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014م، ص188.
- 8- الدراجي بوزياني: القبائل الأمازيغية أدوارها مواطنها أعيانها، ج2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م، ص177.
- 9- محمد حسن: المرجع السابق، ص141؛ دومنيك فاليري: المرجع السابق، ج1، ص178.
- 10- أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1983م، ص175-245.
- 11- إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص41.
- 12- محمد حسن: المدينة والبادية في العهد الحفصي، ج1، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 1999م، ص93.
- 13- دومنيك فاليري: المرجع السابق، ج1، ص188.
- 14- اللثام: هو لباس اتخذته سكان أعماق الصحراء فلا ير لأحدهم من وجوههم غير عيونهم. أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي: البلدان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ، ص199؛ أبو القاسم محمد ابن حوقل النصيبي: صورة الأرض، ط2، ج1، دار صادر، بيروت، 1938م، ص102؛ عبيد الله بن عبد العزيز البكري: المسالك والممالك، ط1، ج2، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص357؛ عزالدين أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج9، بيت الأفكار الدولية، السعودية، (د ت)، ص1492.
- 15- عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص198.
- 16- المصدر نفسه، ج6، ص72-75.
- 17- جمال الدين ابن منظور: المصدر السابق، ج5، ص110.
- 18- المشير دوك دي دumas: الصحراء الجزائرية، ترجمة قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2013، ص21.
- 19- عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص197؛ عبد الكريم جودت يوسف: العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص233.
- 20- عبيد الله البكري: المصدر السابق، ج2، ص351.
- 21- ابن أبي زرع أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، مراجعة عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1999م، ص152؛ الناني ولد الحسين: صحراء المثلثين دراسة لتاريخ موريتانيا وتفاعلها مع محيطها الإقليمي خلال العصر الوسيط من منتصف القرن 8هـ/8م إلى نهاية القرن 11هـ/11م، ط1، دار المدار

- الإسلامي، بيروت، 2007م، ص18؛ عزالدين أحمد موسى: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص73.
- 22- عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص311-371.
- 23- المصدر نفسه، ج6، ص198-199.
- 24 مالتسان هاينريش فون: ثلاث سنوات في غربي إفريقيا، ج3، ترجمة أبو العيد دودو، دار الأمة، الجزائر، 2009م، ص167.
- 25- عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص198-199؛ ستيفان غزال: تاريخ شمال إفريقيا القديم، ترجمة محمد التازي سعود، ج1، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة تاريخ المغرب، الرباط، 2007م، ص30-31.
- 26- المرجع نفسه، ج1، ص26-27.
- 27- عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص200.
- 28- فاطمة مطهري: تاريخ وحضارة تيهرت الرستمية خلال القرنين 2-3هـ/8-9م، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، 2007م، ص46.
- 29- عزالدين أحمد موسى: المرجع السابق، ص53.
- 30- عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص301-303؛ نوال بلمداني: نظام الرعي في بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين (4-5هـ/10-11م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014م، ص79.
- 31- أ. ف. غوتيه: المرجع السابق، ص57.
- 32- ستيفان غزال: المرجع السابق، ج1، ص47؛ أ. ف. غوتيه: المرجع السابق، ص101-106؛ جورج مارسية: بلاد المغرب وعلاقتها بالشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمة محمد عبد الصمد هيكل، مطبعة المعارف، الإسكندرية، 1991م، ص236؛ إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص43؛ نوال بلمداني: المرجع السابق، ص92؛ محمد بن عميرة: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص25.
- 33- أ. ف. غوتيه: المرجع السابق، ص129؛ محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص24.
- 34- شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، ترجمة محمد مزالي ويشير بن سلامة، ط3، ج1، الدار التونسية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م، ص348-349؛ أ. ف. غوتيه: المرجع السابق، ص115.
- 35- ستيفان غزال: المرجع السابق، ج1، ص245؛ أ. ف. غوتيه: المرجع السابق، ص115.
- 36- عبد الله العروي: مجمل تاريخ المغرب، ط6، ج1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000م، ص110-111.
- 37- المرجع نفسه، ج1، ص111-112.
- 38- أ. ف. غوتيه: المرجع السابق، ص134-146.
- 39- موريس لومبار: الإسلام في مجده الأول من القرن 2هـ إلى القرن 5هـ/8-11م، ترجمة إسماعيل العربي، ط3، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب الأقصى، 1990م، ص79-81؛ إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص44.
- 40- زناتة: قبيلة من البربر البتر من أبناء جانا بن ضرى بن زحيك بن مادغيس الأبتز ولها بطون وقبائل كثيرة ومتشعبة منها جراوة مغراوة وبنو يفرن وبنو وجديجن وبنو يلومي وبنو ومانوا وبنو بادين وبنو واسين وغيرها الكثير. أبو محمد علي بن أحمد القرطبي ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تح. أ. ليفي بروفنسال، ط1، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، 2009م، ص495-498؛ أبو العباس أحمد المراكشي ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج.س. كولان و.إ. ليفي بروفنسال، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ص65-66؛ عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص4.
- 41- عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ص40؛ إلياس الحاج عيسى، زناتة المغرب الأوسط القبيلة والمجال، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد الثالث، العدد الأول، 2020م، ص173-183.

- 42- عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص203؛ دومنيك فاليري: المرجع السابق، ج1، ص191.
- 43- عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص7؛ محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص18.
- 44- أ. ف. غوثييه: المرجع السابق، ص121-146؛ جورج مارسيه: المرجع السابق، ص238؛ محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص17؛ محمد حسن: القبائل والأرياف، المرجع السابق، ص23.
- 45- ابن حوقل النصيبي: المصدر السابق، ج1، ص101؛ الياس حاج عيسى: المرجع السابق، ص175.
- 46- عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، تحقيق عبد الواحد وافي، ط8، ج2، دار نهضة مصر للنشر، مصر، 2017م، ص471.
- 47- أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي: المغرب الكبير من نزهة المشتاق، تحقيق محمد حاج صادف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص111.
- 48- عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، المصدر السابق، ج2، ص471؛ نوال بلمداني: المرجع السابق، ص133؛ إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص39؛ جورج مارسيه: المرجع السابق، ص236.
- 49- عبد الرحمن بن خلدون: العبر، المصدر السابق، ج7، ص50.
- 50- أ. ف. غوثييه: المرجع السابق، ص211-212؛ محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص19.
- 51- عبيد الله البكري: المصدر السابق، ج2، ص254.
- 52- عبد الرحمن بن خلدون: العبر، المصدر السابق، ج7، ص96-100؛ محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص19.
- 53- عبد الرحمن بن خلدون: العبر، المصدر السابق، ج6، ص104، 114، 117، 237.
- 54- المصدر نفسه، ج7، ص127-129.
- 55- المصدر نفسه، ج7، ص343.
- 56- لواتة: من بنوا لوا الأصغر بن لوا الأكبر من شعوب البتر ولقبيلة لواتة بطون كثيرة منها: أكوزة، عنزوزة، مزاتة، سدراتة ودخل نسب سدراتة في مغراوة الزناتية لزواج أب مغراوة من أم سدراتة. ابن حزم الأندلسي: المصدر السابق، ص496-497؛ ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج1، ص66؛ عبد الرحمن بن خلدون: العبر، المصدر السابق، ج6، ص235.
- 57- أ. ف. غوثييه: المرجع السابق، ص117-118؛ عبد الله العروي: المرجع السابق، ج2، ص100.
- 58- عبد الرحمن بن خلدون: العبر، المصدر السابق، ج6، ص236؛ نوال بلمداني: المرجع السابق، ص118؛ فاطمة مطهري: المرجع السابق، ص120.
- 59- ابن الصغير المالكي: أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، ص47؛ محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص173.
- 60- لماية: من أبناء فاتن بن تمصيت بن زحيك بن مادغيس الأبتز. ابن حزم الأندلسي: المصدر السابق، ص490؛ عبد الرحمن بن خلدون: العبر، المصدر السابق، ج6، ص180.
- 61- المصدر نفسه، ج6، ص246؛ الدراجي بوزياني: المرجع السابق، ج1، ص118.
- 62- مظماطة: من أبناء فاتن بن تمصيت بن زحيك بن مادغيس الأبتز. ابن حزم الأندلسي: المصدر السابق، ص490؛ ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج1، ص66؛ عبد الرحمن بن خلدون: العبر، المصدر السابق، ج6، ص250-251.
- 63- مكناسة: من بني ورصطف بن يحيى بن ضرى بن زحيك بن مادغيس الأبتز لها بطون كثيرة. ابن حزم الأندلسي: المصدر السابق، ص496؛ عبد الرحمن بن خلدون: العبر، المصدر السابق، ج6، ص265.
- 64- حول توطين القبائل البربرية من البتر بمجالات قبلة تاهرت أنظر (عبيد الله البكري: المصدر السابق، ج2، ص249؛ عبد الرحمن بن خلدون: العبر، المصدر السابق، ج6، ص246؛ بن عميرة محمد: المرجع السابق، ص116).
- 65- أ. ف. غوثييه: المرجع السابق، ص173.

- 66- **مديونة**: من ولد فاتن بن تمصيت بن ضرى بن مادغيس الأبتري. ابن حزم الأندلسي: المصدر السابق، ص496؛ ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج1، ص66.
- 67- عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج6، ص256؛ نوال بلمداني: المرجع السابق، ص118.
- 68- **مظفرة**: من ولد فاتن بن تمصيت بن مادغيس الأبتري. عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج6، ص180.
- 69- المصدر نفسه، ج6، ص244-245.
- 70- **صنهاجة**: من ولد صنهاج بن برنس بن بر من فرع البربر البرانس وصنهاجة من أوفر قبائل البربر. ابن حزم الأندلسي: المصدر السابق، ص450؛ عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج6، ص162.
- 71- أحمد اليعقوبي: المصدر السابق، ص191؛ ابن حوقل النصيبي: المصدر السابق، ج1، ص102؛ عبيد الله البكري: المصدر السابق، ج2، ص333-351؛ الشريف الإدريسي: المصدر السابق، ص73-74.
- 72- تنقسم صنهاجة على سبعين قبيلة منهم لمتونة، جدالة، مسوفة، لمطة، مسراتة، تكلاتة، منداسة، بني فशल وغيرها وهذه القبائل كلها صحراوية. ابن أبي زرع الفاسي: المصدر السابق، ص152. عبد الرحمن بن خلدون: **المقدمة**، المصدر السابق، ج1، ص364.
- 73- عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج6، ص408.
- 74- إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص19.
- 75- الناني ولد الحسين: المرجع السابق، ص92.
- 76- **هواره**: من أبناء أوريج بن برنس من فرع البربر البرانس. ابن حزم الأندلسي: المصدر السابق، ص450؛ ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج1، ص65.
- 77- محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ابن بطوطة: **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار، تحقيق طلال حرب**، ط5، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م، ص706.
- 78- عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج6، ص175؛ نوال بلمداني: المرجع السابق، ص32؛ إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص35؛ هاينريش فون مالتسان: المرجع السابق، ج3، ص118.
- 79- نوال بلمداني: المرجع السابق، ص92.
- 80- عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج6، ص175؛ **المقدمة**، المصدر السابق، ج2، ص471؛ محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص22؛ إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص35؛ أ. ف. غوثييه: المرجع السابق، ص35.
- 81- ابن حوقل النصيبي: المصدر السابق، ج1، ص84-101؛ عبيد الله البكري: المصدر السابق، ج2، ص251؛ الشريف الإدريسي: المصدر السابق، ص74.
- 82- ابن أبي زرع الفاسي: المصدر السابق، ص369؛ عبد الرحمن بن خلدون: **المقدمة**، المصدر السابق، ج1، ص399.
- 83- عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج6، ص176.
- 84- ابن حوقل النصيبي: المصدر السابق، ج1، ص98.
- 85- إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص36.
- 86- عبد الرحمن بن خلدون: **المقدمة**، المصدر السابق، ج2، ص508.
- 87- عبد الرحمن بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج6، ص176.
- 88- عبد الرحمن بن خلدون: **المقدمة**، المصدر السابق، ج2، ص852.
- 89- عبد الله العروي: المرجع السابق، ج2، ص54.